الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أسلوب الحمل في القراءات القرآنية وأثره في تنوع المعنى

مذكرة تخرج مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أسلوب الحمل في القراءات القرآنية وأثره في تنوع المعنى

مذكرة تخرج مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة: هدى بوخالفة

نوقشت وأجيزت بتاريخ: الخميس 11 ذو القعدة 1444هـ الموافق لـ08 جوان 2023 م

أمام اللجنة :

اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الصفة
أ.د/إسماعيل سيبوكر	جامعة قاصدي مرباح–ورقلة	رئيسا
أ.د/ محمد الصالح بوعافية	جامعة قاصدي مرباح–ورقلة	مشرفا ومقررا
أ.د/محمد رضا عياض	جامعة قاصدي مرباح–ورقلة	مناقشا

الموسم الجامعي:1443-1444ه/ 2022- 2023 م.

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة: هدى بوخالفة

نوقشت وأجيزت بتاريخ: الخميس11 ذو القعدة 1444هـ الموافق لـ08 جوان 2023 م

أمام اللجنة :

اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الصفة
أ.د/إسماعيل سيبوكر	جامعة قاصدي مرباح–ورقلة	رئيسا
أ.د/ محمد الصالح بوعافية	جامعة قاصدي مرباح–ورقلة	مشرفا ومقررا
أ.د/محمد رضا عياض	جامعة قاصدي مرباح–ورقلة	مناقشا

الموسم الجامعي:1443-1444ه/ 2022- 2023 م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كليات الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أسلوب الحمل في القراءات القرآنية وأثره في تنوع المعنى

مذكرة تخرج مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة: هدى بوخالفة

نوقشت وأجيزت بتاريخ:الخميس11 ذو القعدة 1444هـ الموافق لـ08 جوان 2023 م

أمام اللجنة :

اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الصفة
أ.د/إسماعيل سيبوكر	جامعة قاصدي مرباح–ورقلة	رئيسا
أ.د/ محمد الصالح بوعافية	جامعة قاصدي مرباح–ورقلة	مشرفا ومقررا
أ.د/محمد رضا عياض	جامعة قاصدي مرباح–ورقلة	مناقشا

الموسم الجامعي:1443-1444ه/ 2022- 2023 م.

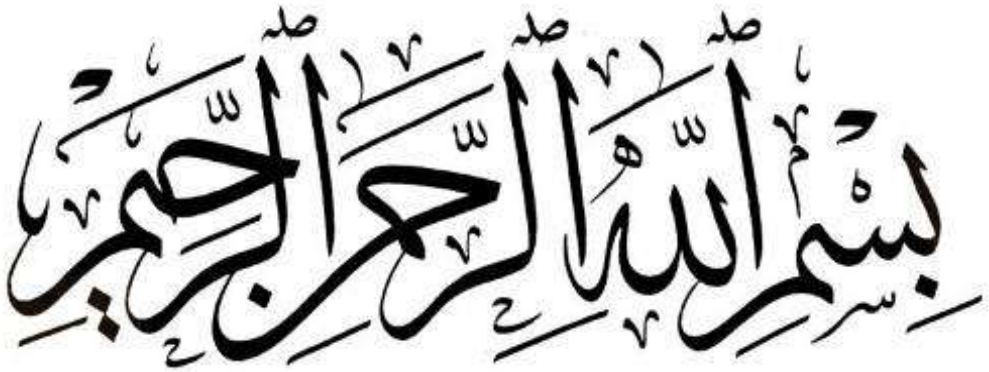

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

[النمل: 19]

الإهداء

إلى أمي الكريمة..... هذا غرسك قد أثمر.

أبي رحمة الله عليك و جعل هذا العمل حسنات تنير قبرك.

إلى الإخوة و الأخوات هاجر،بثينة،نهى.

إلى الأخت التي لم تنجبها أمي "إيمان هجولي".

إلى كل الأهل و الأحباب

إلى سندي خالي "لخير حجاج"

إلى كل من قرأ البحث و استفاد.

امتثالاً لقوله تعالى : (لئن شكرتم لأزيدنَّكم)

شكر وعرفان

وعملا بقوله صلى الله عليه و سلم:" من لا يشكر النّاس لا يشكر الله "

أتوجه بشكري العميق إلى أستاذي المشرف الدكتور محمد الصالح بوعافية بقبوله الإشراف على هذه المذكرة ولصبره عليّ ، وحسن تعامله معي ولما أفادني من توجهات في البحث طيلة فترة الإشراف فجزاه الله كل خير ، فقد كان ولا أزكي على الله أحداً حريصًا كل الحرص على إبراز المادة العلمية بأجود صورة مع توجيهي إلى دقة العبارة ، وسلامة التركيب .

والشكر موصول بلجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه المذكرة ، وعلى ما قدموه من ملاحظات أغنت هذا العمل ، و تحملهم عبء الاطّلاع عليها.

ولا يفوتني تسجيل شكري و دعائي لزملاء الدفعة، وجميع أسرة كلية الآداب و اللغات.

و لجميع من ساعد على إتمام هذا العمل.

فلهم منّي الشكر و العرفان، وادعو الله أن يرعاهم ويسددهم على الحق.

مدخل

مدخل:

لقد نشأت علوم كثيرة، حول ألفاظ القرآن الكريم، والبحث في دلالتها ووجوهها، ولكلٍّ منها علم اختصَّ بالنَّظر في معاني اللَّفظ من وجهة نظر متباينة للآخر، كالمؤلفات في "غريب القرآن"، و"المُعَرّب"، والعلوم التي تبحث في دلالات التراكيب التي وقع حولها إشكال "كمشكل القرآن"، و"توجيه القراءات"، وعلم "متشابه القرآن".

وهذه العلوم المذكورة ترتبط جميعها ارتباطاً كبيراً بعلم "القراءات القرآنية"، وهما يلتقيان في المنهج، أو المادة، أو الغاية، ومن ذلك اعتماده على استقراء السياقات القرآنية، واستعمالات العرب المختلفة للكشف عن معنى الكلمة، والتَّرجيح بين دلالاتها، وذلك رغبة في تمحيص ألفاظ القرآن الكريم، ولبلوغ درجة أعلى في فهم النَّص القرآني، وتحديد أسراره.

ويعدُّ "أسلوب الحمل" من أهم هذه العلوم، وأكثرها صلة بعلم "التفسير"، و"اللغة"، و"البلاغة" وغيرها من العلوم؛ كونه يبحث في المعاني المتعدِّدة، مما خُصَّ بعناية العلماء– قديماً وحديثاً– لأهميته وأثره في التفسير؛ لذلك كانت معرفته ضرورية عند العلماء والمفسِّرين، للتفريق بين معاني الألفاظ المشتركة ، ولاستنباط الأحكام الشَّرعية المختلفة، من خلال حمل اللفظ على وجوه متعدِّدة.

والوصول إلى المعنى المقصود يكون بناءً على السياق، باعتباره أهم وجه للكشف عما احتمل أو أشكل، من خلال ربط الآية بما جاورها، حيث نبحث عن أكثرها ملائمة للسياق وأكثرها توافقاً معه.

مقدمة

مقدمة:

﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ** ﴾، والصَّلاة والسَّلام على خير الأنام، وخاتم النبيِّين والمرسلين، سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين، وبعد؛...

لقد حظيت القراءات القرآنية باهتمام الباحثين؛ باعتبار أنها من أشرف العلوم منزلة وأرفعها مكانة لتعلقها بكلام الله عزوجل، فلقد تجرد عدد كبير من العلماء لخدمة هذا العلم والجوانب المتعلقة بالقراءات القرآنية واختلافها وكتبوا في روعة نظمها وأسلوبها وجمالياتها، ومالها من آثار في العلوم الأخرى عامة، وعلوم العربية خاصة، حيث إنهم سطّروا كل ما جادت به عقولهم وأفكارهم في كتب ومؤلفات عدة، والمتأمل في الدرس اللغوي العربي يجد أنه قد تأثر تأثرا واضحا بهذا العلم؛ لأن الهدف من تعدد القراءات واختلافها ليس مقتصرا على التيسير ورفع الحرج عن الأمة في قراءة القرآن الكريم، بل هناك إلى جانب هذا الهدف جوانب أخرى احتوتها ظاهرة التنوع في القراءات بمختلف أساليبها ومستوياتها، حيث إنها أعطت للنص القرآني تميزه وسموه على الكتب السماوية الأخرى ومن بينها: **تعدد المعاني بتعدد القراءات، إذ إن كل قراءة تزيد معنى جديدًا لم تبينه القراءة الأخرى، وتفتح مجالاً واسعًا من المعاني والدلالات،** ولذلك فإن كل أسلوب من أساليب القراءات القرآنية له أثر في تنوع المعاني وتعددها، ولأهمية هذا العلم –القراءات القرآنية– وقع الاختيار بفضل المولى –عزَّ وجل– وبتوجيه من المشرف –حفظه الله– على عنوان المذكرة الموسومة بـ:

" أسلوب الحمل في القراءات القرآنية وأثره في تنوع المعنى "

ولم نختر هذا الموضوع إلاّ لجملة من الأسباب أهمها:

- ✓ الميل الشديد للبحث في مباحث علوم القرآن، والرغبة في استكمال بحث مذكرة ليسانس، الذي فتح لنا شهية البحث في ثنايا النَّص القرآني، وفي دلالة ألفاظه، باعتباره علمًا متصلاً بكتاب الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ وهو الأجدر بالدراسة والبحث.

أمّا عن الأهداف المَرْجُوّة من البحث فهي:

– تبيين أهم الآثار التي تخلفها القراءات القرآنية عند اختلافها وتغايرها في تنوع المعاني والدلالات وما لها من أهمية في تطور علوم اللغة العربية.

– الغوص في مستويات اللغة وإظهار أوجه التكامل بينها، وإبراز علاقات التأثير والتأثر بينها وبين القراءات القرآنية ؛ خاصة بين البعد الدلالي والصرفي في خدمة النص القرآني.

ولجعل هذا البحث غرضاً نبيلاً للدفاع عن لغة القرآن، على ما نظنُّه سلامة لعدم الوقوع في الزلل إن شاء الله.

أمَّا عن فرضيات البحث فتنطلق من أنَّ:

– لأسلوب الحمل أثرًا في تنوع المعاني وتعددها عند اختلاف القراءات وتغايرها.

– أسلوب الحمل لا يؤثر في المعنى عند اختلاف القراءات القرآنية.

وقد انطلق البحث من الإشكالية الآتية:

إشكالية البحث الرئيسية:

– ما أثر أسلوب الحمل في المعنى عند اختلاف القراءات وتغايرها؟

الإشكاليات الفرعية:

– فيم تتجلى أهمية أسلوب الحمل وماهو السبب في ذلك؟

– ماهي أنواع أسلوب الحمل في القراءات القرآنية؟

– أين يظهر أثر هذه الأنواع في المعنى وكيف يمكن التمييز بينها؟

وللإجابة عن تلك الإشكاليات كانت الخطة الآتية:

مقدمة: شرحنا فيها وجاهة الموضوع، ودوافعه، وخطته، وأهداف البحث فيه، مع عرض لمختلف المصادر والمراجع التي أسهمت في بناء البحث. مقدمة.

تمهيد: يتضمن تعريف أسلوب الحمل وسببه وأهميته.

خّصصنا لهذه الدراسة أربعة مباحث.

المبحث الأول: الحمل على الغيبة والخطاب، وقد تطرقنا فيه لأثر اختلاف كل منهما.

أمّا المبحث الثاني: فبعنوان **الحمل على نون العظمة وتاء المتكلم.**

فالمبحث الثالث: عبارة عن تبيان الفرق في أثر قراءة **الحمل على التأنيث والتذكير.**

ختامًا **بالمبحث الرابع:** الذي أظهرنا فيه أثر **الحمل على الإفراد الجمع.**

الخاتمة: لخَّصنا فيها أهمَّ ما توصل إليه البحث من ملاحظات ونتائج، مرتبة حسب الفصول والمباحث.

وذيلنا البحث بقائمة للمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات، وملخَّص للبحث.

وقد اعتمدنا في ذلك على المنهج الاستقرائي والمنهج المقارن والمنهج التحليلي:

المنهج **الإحصائي** في جمع الآيات التي يقع فيها أسلوب الحمل، وبالمنهج **التحليلي** و**التفسيري** أيضًا، بالإضافة إلى الاعتماد على الأدوات التكميلية **كالمقارنة والتعليق وتوثيق المادة المنقولة والمستشهد بها.**

هذا من ناحية المنهج العام المُتَّبَع، أمّا من حيث المسلك التَّفصيلي للبحث فهو كالتالي:

1. تقسيمه إلى أربعة مباحث وكل مبحث يحتوي على ازدواجية من أساليب الحمل.
2. تقسيم كل مبحث إلى ثلاثة عناصر فرعية؛ فالعنصر الأول عبارة عن ذكر المناسبة والمعنى الإجمالي للآية الواقع عليها أسلوب الحمل، والثاني عرض للقراءات التي وردت فيها الآية وفي كل مبحث ننهيه باستنتاج الأثر الذي خلفه هذا الاختلاف في القراءات القرآنية.
3. حاولنا أن نحصر عدد الآيات من بين أربع إلى ثمان آيات حسب ما تقتضيه الحاجة وحسب ما حُمل المعنى.

لقد قادت الدراسة لهذا الموضوع بأنه غير مطروق من حيث التفصيل في أنواع أسلوب الحمل وآثاره في المعنى، إلا أنه تم التطرق إلى أسلوب الحمل من جوانب أخرى؛ فهي و موضوعنا يتقاطعان. وفي حدود ما انتهت إليه المطالعة المتواضعة نجد:

1- الحمل على المعنى في شرح الهداية لابن عمار المهدوي **لـ ضحى علي حسن**

-**المصدر**: مجلة القادسية في الآداب العلوم التربوية.

- **العدد**: المجلد 17، العدد4 (31ديسمبر/كانون الأول 2017)،ص 9-101،ص 11

- **الناشر**: جامعة القادسية كلية التربية.

- **تاريخ وبلاد النشر**: 2017/12/31 العراق.

موجز البحث: عنيت هذه الدراسة برصد ظاهرة الحمل على المعنى في كتاب شرح الهداية لابن عمار المهدوي وركزت الباحثة على قضيتين مهمتين هما: الصناعة والمعنى، وقد درست في هذا البحث عدة قراءات وجهها المهدوي أنها محمولة على المعنى، ولم يقتصر هذا البحث بالعودة إلى مهدوي فقط، بل كانت فيه آراء متعددة للنحاة، وموجهي القراءات القرآنية.

2- الحمل على المعنى طريق إلى فض المشكل النحوي والدلالي **لـ لخضر سعداني:**

- **المصدر**: مجلة علوم اللغة العربية وآدابها.

- **العدد:** المجلد 2015، العدد7(31يناير/كانون الثاني 2015)،ص 25-35،ص 11.
  الناشر :جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي كلية الآداب واللغات.
- **تاريخ وبلاد النشر** :2015/01/31 الجزائر.
- **موجز البحث:** يق
- دم الباحث أمثلة متنوعة للآيات التي تُفضُّ إشكالاتها النحوية بالحمل على المعنى، وهي أمثلة تنحصر في حيز الآية الواحدة التي لا شبيهة لها. ولأجل أن يبلغ الباحث غرضه في بيان الحمل على المعنى، اعتمد اعتمادًا كبيرًا على المصادر التي اهتمت بتأويل المتشابه أو المشكل في القرآن الكريم، ومن خلالها يمكن التعرف على تعاطي علماء التراث لفن التأويل النحوي، الذي هو آلية لغوية موضوعية يزال بها اللغز النحوي في بعض آيات كتاب الله تعالى.

وقد استندنا في بحثنا هذا على عدد من المصادر والمراجع نذكر أهمها:

1 – **كتب القراءات القرآنية:**

-كتاب القراءات وأثرها في علوم العربية ل**محمد سالم محيسن.**

– الحجة في القراءات السبع ل**ابن خالويه.**

2-كتب إعراب القرآن:

– إعراب القرآن الكريم **لأحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس.**

3- كتب التفسير:

– تفسير التحرير والتنوير ل**ابن عاشور.**

ولسنا نزعم كمال هذا العمل، ولا براءته من النَّقص والزلل، ولا ندَّعي أنَّ ما قمنا به كان كما ينبغي، ولكن حسبنا الله أنّنا سددنا وقاربنا ما استطعنا، ونسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يوفِّقنا للعمل الصَّالح إنَّه ولي ذلك، والله المستعان.

وفي الأخير نشكر الله العليَّ القدير على التوفيق والسداد، والشكر والعرفان للدكتور "محمد الصالح بوعافية" الذي قَبِل الإشراف على هذا العمل وساعدني في إنجازه، وقدَّم لي النَّصائح والتَّوجيهات التي كان لها الأثر الحسن في تمام إنجاز البحث، ولوالدينا حفظهم الله، ورحم الله أمواتهم، وإلى جميع الأهل والأقارب والأحباب، ولكل من كانت له يد قريبة أو بعيدة في إنجاز البحث.

وعلى الله قصد السبيل.

المبحث الأول:
الحمل على الغيبة والخطاب

المبحث الأول: الحمل على الغيبة والخطاب

بصدد دراسة إحصائية لأسلوب الحمل في ثنايا آيات الله تعالى وقع الاختيار أن نبدأ بالحمل على الغيبة والخطاب فما هما يا ترى؟ وكيف كان أثر كل منهما؟ سنجيب عن هذا كله وأكثر في المطالب التالية.

المطلب الأول: الموضع الأول في سورة البقرة عند قوله تعالى ﷻ:

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [البقرة: 82]

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية

و تتحدث الآية إجمالاً عن الرذائل التي ارتكبها بنو إسرائيل والمتمثلة في نقضهم للعهود والمواثيق ودليل نقضهم في آخر الآية: ﴿ **ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْكُمْ** ﴾، وقد تضمنت هذه الآية " لونًا فريدًا من التوجيه المحكم لو اتبعوه لحسنت صلتهم مع الخالق والمخلوق"[1] ؛ لكنهم " تولوا عن ذلك كله، وأعرضوا قصدًا وعمدًا، وهم يعرفونه ويذكرونه"[2]، وتذكير الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بالعهود التي نقضها بنو إسرائيل ليبّين " الله لرسوله انقطاع الأمل في إيمان اليهود المعاصرين له لأنهم يتوارثون عادة التطبع بقبائح أسلافهم"[3]، وكان ختام الآية ﴿**وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ**﴾ " جملة حالية تفيد أن الإعراض وصف ثابت لهم وعادة فيهم معروفة لا تتغير"[4]، فصار الخلف منهم معرض حالهم حال السلف، ماعدا نفر قليل منهم.

---

[1] الوسيط لتفسير للقرآن الكريم، لمحمد سيد الطنطاوي،ط1،ج1، دار نهضة مصر للطباعة و النشر القاهرة، ص100.

[2] تفسير القرآن الكريم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، مح: محمد حسين شمس الدين، ط1،ج1،دار الكتب العلمية بيروت، ص150.

3 التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج،وهبة الزحيلي، ط1، دار الفكر دمشق–سوريا، ص229.

4 ينظر التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد بن عاشور ، ط1،ج1، الدار التونسية للنشر تونس،ص582 / الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل،محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري،ط1،ج1، دار الريان لتراث بالقاهرة،ص290.

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات

– قرئت ﴿**لا تَعْبُدُونَ**﴾ على وجه الغيبة والخطاب فقرأ " ابن كثير وحمزة الكسائي ﴿**لا يعْبُدُونَ** ﴾ بالياء وقرأ الآخرون بالتاء " [1]، "و قد وافق لفظ الغيب ابن محيصن والحسن والأعمش."[2]

– وقرأه الغيبة في قوله تعالى ﴿ **لا يعبدون إلاّ الله** ﴾حملاً على " السياق الذي قبله في قوله تعالى ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ** ﴾ [3]و قرأه الخطاب في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْكُمْ**﴾"[4].

– وفي القراءات ووجهان الأوّل: " بالتاء حكاية لما خوطبوا به وليناسب ﴿**وَقُولُوا لِلنَّاسِ**﴾ [5].فلما كان الإخبار عن ماضي ناسبه الغيب فجرى الكلام على ما ابتدئ به وهو أولى من أن ينصرف إلى الخطاب، والخطاب جاء على الحكاية.

---

1 تفسير البغوي،أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، مح: محمد عبد الله النمر، ط4،ج1،دار طيبة للنشر و التوزيع، ص74.

2 ينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد عبد الغني الدمياطيّ،شهاب الدين الشهير بالبناء،مح: أنس مهرة،ط3، ج1،دار الكتب العلمية، ص 400/ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية،مح: عبد السلام عبد الشافي محمد،ط 1،ج1، دار الكتب العلمية– بيروت،ص172/السبعة في القراءات ،أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبوبكر بن مجاهد،تح: شوقي ضيف،ط2،ج1،دار المعارف–مصر(1980م)/ النشر في القراءات العشر ج2،ص409/ التيسير في القراءاتالسبع،عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمرو الداني،مح: اوتو تريزل،ط2،ج1 ،دار الكتاب العربي–بيروت، ص 84 ، الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطيبي،تح: أحمد البردوني و إبراهيم أطفيش،ط2،ج 1،دار الكتب المصرية–القاهرة، ص 228 .

3 القراءات و أثرها في علوم العربية،محمد سالم المحصين،ط1،ج2، مكتبة الكليات الأزهرية 1984، ص131.

4مرجع نفسه، ص 140.

5 ينظر إتحاف فضلاء البشر، ص 400.

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى

وسبب تنوّع المعنى بين غيبة وخطاب فيه أقوال

* الخطاب: وفي ذلك أقوال:

1/ " لا تعبدون إخبار بمعنى النهي "[1] ؛ ودليل ذلك أنه " وصل الكلام بالأمر فقال: وقوموا، وتولوا، وأقيموا، وآتوا " [2]فكان الإخبار بمعنى النّهي أبلغ من صريح الأمر أو النهي، لأنّه أسرع إلى الامتثال والانتهاء بذلك " ولأنّ الخبر مستعمل في غير معناه لعلاقة مشابهة الأمر الموثوق بامتثاله بالشيء الحاصل "[3].

2/ التعبير في موضع الحال وهذا ما أورده القرطبي وقاله قطرب والمبرد أيضا على أن المعنى " أخذنا ميثاقهم موحدين أو غير معاندين " [4]،.

3/ الخطاب إجراء لمجرى القسم " قال سيبويه: لا تعبدون متعلق بقسم، والمعنى إذا استخلفناهم والله لا تعبدون إلا إياه " [5]و لما جرى مجرى القسم يحتمل المعنى أنّه " وإذا أقمنا عليهم لا تعبدون وقيل: معناه أن لا تعبدوا، فلما حذفت "أن" رفع " [6]فجاءت ﴿**تعبدون**﴾ بثبوت مرفوعة لأنّ (أن الناصبة) محذوفة واستدلوا بذلك في قراءة عبد الله ﴿**أن لا تعبدوا**﴾، ويحتمل " أن تكون "إن" فيه مفسرة، وأن تكون أن مع الفعل بدلاً عن الميثاق ؛ كأنّه قيل: أخذنا ميثاق بني إسرائيل توحيدهم"[7]. فجاء الخطاب مناسبًا للمعنى.

---

[1] الكشاف الزمخشري،ج1،ص 290/ينظر مفاتيح الغيب،أبو عبد الله فخر الدين الرازي،ط3،ج3،دار إحياء التراث العربي– بيروت،ص163.

[2] تفسير القرطبي، ج2،ص15.

[3] لتحرير والتنوير،لابن عاشور،ج1،ص582.

[4] مرجع سابق، ص نفسها.

5 مرجع نفسه.

6 ا مفاتيح الغيب،الرازي،ج3،ص 164.

7 نفسه.

الغيبة:

– والغيبة اتفق الأغلب على أنّ لفظ بني إسرائيل غيب ؛ أي حكاية لأقوام سابقين فناسب المقال المقام.

و رأى الفراء والزجاج وجماعة فيما نقله القرطبي "المعنى أخذنا ميثاقهم بألاّ يعبدوا إلاّ الله، وبأن يحسنوا للوالدين وبأن يسفكوا الدماء، ثم حذفت أن والباء فارتفع الفعل لزوالهما".[1]

– والخطاب لأنّ الخطاب قد كان بذلك، والغيبة فلأنّهم ما كانوا مخاطبين بذلك في وقت الخبر عنه.

المطلب الثاني: الموضع الثاني في سورة آل عمران عند قوله تعالى ﷻ

﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُوْلِي الأَبْصَارِ ﴾[آل عمران: **13]**

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية

–"ذكر الله تعالى في مطلع السورة مبدأ التوحيد و الكتب الناطقة به و بخاصة القرآن و إيمان العلماء الراسخين به كله، ثم ذكر حال الكفرة و سبب كفرهم وهو اغترارهم في الدنيا بالمال والولد، وبيّن أنّها لن تغني عنهم شيئًا في الآخرة و الدنيا. وضرب على ذلك المثل بغزوة بدر حيث التقى جند الإيمان و الرحمان بجند الكفر و الشيطان، فانتصرت الفئة المؤمنة القليلة على الفئة الكثيرة، فلم تنفعهم كثرة الأموال و الأولاد و السلاح."[2]

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات

اختلف القراء في قراءة ﴿ **تَرَوْنَهُمْ** ﴾ على وجهين بالغيبة والخطاب حيث قرأ " ابن كثير وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة الكسائي وكذا خلف بالغيب، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي والأعمش، والباقون بالخطاب " [3]

---

[1] تفسير القرطبي،ج2،ص16.

[2] تفسير المنير، ،ج 3،ص173–174.

[3] إتحاف فضلاء البشر ، ينظر البحر المحيط (392/2) ، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن (تفسير الطبري) ،ابن جرير الطبري،تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1،ج6، دار هجر للطباعة–بيروت(2008م)،ص 266/الحجة لأبي

– وقراءة الخطاب في ﴿ **تَرَوْنَهُمْ** ﴾ حملا على " الخطاب في صدر الآية " قد كان لكم آية في فئتين التقتا "[1]، وذلك لأن ما قبله خطاب لليهود فجاء الكلام على نسق واحد.

أما قراءة الغيب في ﴿**يَرَوْنَهُمْ**﴾ فهي حملا على المغالبة التي جاءت بعد الخطاب في قوله تعالى: " فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة. [2]

فالغيب جاء على الإخبار على إحدى الفئتين.

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى

و مجيء الآية مرة بالخطاب ومرة بالغيب فيمايلي:

– فمن اختار الخطاب فالمعنى للوعظ والنّصح والمعنى " قد كان لكم أيّها اليهود آية في فئتين التقتا والأخرى كافرة. ..يريد عظتهم، يقول: إن لكم عبرة ،أيّها اليهود فيما رأيتم من قلة عدد المسلمين وكثرة عدد المشركين وظهر هؤلاء مع قلة عددهم "[3] "فكان الخطاب لليهود أنّكم ترون المسلمين مثلي ما كانوا، أو مثلي الفئة الكافرة.

و رأى الرازي بأن الآية قد تكون خطابا لمشركي قريش."[4]

و المعنى إنّ لكم عبرة يا مشركي قريش مثلي فئتكم الكافرة، ومنها اختلف المخاطب.

*أمّا قراءة الغيب:

فمجيء الفعل على الغيب بـ ﴿ **يَرَوْنَهُمْ** ﴾ والمعنى أن " يريهم الله ذلك بقدرته" [5]

وقد ذكر ابن كثير في ذلك قولين: **[آل عمران: 157]**

زرعه(153)/النشر في القراءات العشر،محمد بن محمدابن الجزري،ط4،ج1،المطلعة التجارية الكبرى–القاهرة 2009،ص (238/2)/ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي،تح:محيي الدين رمضان،ط1،ج1،مؤسسة الرسالة–القاهرة1997،ص325 ، الحجة في علل القراءات السبع،الحسن بن أحمد الفارسي أبو علي،ط1،ج1،دار الكتب العلمية،ص (260–252).

[1] القراءات و أثرها،سالم المحيصن، ج2، ص 141.

2 مفاتيح الغيب،أبو عبد الله فخر الدين الرازي،ط3،ج3،دار إحياء التراث العربي–بيروت،ص163.

3 الطبري،ج7،ص377.

[4] مرجع سابق، ج9،ص364.

[5] الكشاف، الزمخشري،ج1،ص290.

– القول الأول بأن قراءة يرونهم معناه " يرى المشركون يوم بدر المسلمين مثليهم في العدد رأي العين "[1]

– والقول الثاني: " ترى الفئة المسلمة الفئة الكافرة مثليهم أي ضعفهم في العدد "[2]ومع هذا نصرهم الله.

و القول الثاني يسقط معناه لأن الله تعالى " لم يكثر المشركين في أعين المسلمين بل أعلمنا أنّه قللهم في أعين المؤمنين، فقلل الله المشركين في أعين المسلمين فأراهم إياهم مثلي عدّتهم لتقوى أنفسهم "[3]

و استعمال الغيب إنما هو إخبار وحكاية على الفئتين المتقاتلتين.

المطلب الثالث: الموضع الثالث في سورة آل عمران عند قوله تعالى ﷻ:

﴿ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾

[آل عمران: 157]

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية

والآية الآتية:" يخاطب جل ثناؤه عباده المومنين يقول لهم: لا تكونوا أيّها المؤمنون في شك من أنّ الأمور كلها بيد الله، وأنّ إليه الإحياء والإماتة"[4]، وقد وعدهم على جهادهم في سبيله بالمغفرة والرحمة، ومناسبة هذه الآية هو تحذير الله تعالى " من وسوسة الشيطان التي أدت إلى الهزيمة يوم أحد. وينهى عباده المؤمنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد " [5]

1 الكشاف، ابن كثير،ج1،ص387.

[2] الكشاف، ابن كثير،ج1،ص387.

[3] تفسير القرطبي،ج4،ص233.

[4] الطبري،ج7،ص337.

[5] المنير،الزحيلي، ص 467.

و خلاصة ما سبق تضمنت ما يلي:

تحذيرًا للمومنين من مشابهتهم للكفار وإتباعهم قولاً وفعلاً، ووعدًا بالمغفرة والرحمة نظير مقاتلة المؤمن في سبيل الله، وحثًا على العمل والجهاد ويظهر ذلك من خلال مجازاتهم على أعمالهم.

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات

– قرأ حفص عن عاصم بياء الغيب في ﴿ **يَجْمَعُونَ** ﴾ وقرأ الباقون بتاء الخطاب ﴿**تَجْمَعُونَ** ﴾ [1].

– قراءة الخطاب ب ﴿ **تَجْمَعُونَ** ﴾ في قوله " خير مما ﴿ **تَجْمَعُونَ**﴾ فهي حملاً " على الخطاب الذي في صدر الآية ﴿ **وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ** ﴾ [2]، فلما شملت الآية خطاب في صدرها جاز معها الخطاب في آخرها.

وأمّا قراءة الغيب فهي حملاً على المعنى، فمعنى ذلك " خير مما يجمع الناس " [3]

الفرع الثالث– أثر القراءتين في تنوع المعنى

– "وأمّا وجه الخطاب فلأنّ الآية تضمنت خطابًا للمؤمنين فكأنّ الله تعالى يقول للمؤمنين مغفرة الله خير لكم من الأموال التي تجمعونها في الدنيا " [4].

فلما خاطب الله تعالى عباده المؤمنين ووعدهم وحذرهم وحثهم على العمل جاز الخطاب في تجمعون وأمّا الغيب فذلك أنّ " الضمير عائد إلى المشركين أي خير لكم من غنائم

---

[1] الموضح في وجوه القراءات و عللها، نصر بن علي بن محمد الشيرازي ابن أبي مريم أبو عبد الله، تح: عمر حمدان الكبيسي، ط1،الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة 1414/1993م، ص80/السبعة 218 ، التيسير 91، النشر 2/ 234 ، إتحاف فضلاء البشر 1 ص 493 ، القرطبي،ج4،ص233 ، الطبري ،ج7،ص337، الرازي،ج9،ص364.

[2] سالم المحيصن ج2 ص 140

[3] البغوي،ص147

4 الرازي،ج9،ص364.

المشركين التي جمعوها وطمعتم أنتم في غنمها "[1]، فـ"المعنى أنّ مغفرة الله خير ممّا يجمعه هؤلاء المنافقون من الحطام الفاني" [2].

– فباختلاف الفاعل أو المخاطب تغيرت معه الصيغة من غيبة لخطاب فالمؤمنون في موضع خطاب لأنّ الله تعالى يخاطب المؤمنين من إتباع طريق الكفر وانحلال وأفعال وقول المنافقين والمشركين.

المطلب الرابع: الموضع الرابع في سورة الأنعام عند قوله تعالى ﷻ

﴿لا يُؤْمِنُونَ ﴾ من قوله تعالى: **﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ﴾** [الأنعام: 109]

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية

وقد نزلت هذه الآيات عن حلف المشركين إيمانًا مؤكدة بالله بأنّه لو جاءهم بمعجزة خارقة للعادة سيؤمنون به، وهذا دليل معاندتهم له.

و مناسبة نزولها هو ما أخرجه الطبري عن محمد بن كعب القرطبي قال: " كلم رسول الله قريشا، فقالوا يا محمد تخبرنا أنّ موسى كان معه عصا يضرب بها الحجر، وأنّ عيسى كان يُحيي الموتى، وأن ثمود لهم الناقة، فأتنا من الآيات حتى نصدقك، فقال رسول ﷺ: أي شيء تحبون أن آتيكم به؟ قالوا ا تجعل لنا الصفا ذهبًا، قال: فإن فعلت تصدقوني؟ قالوا: نعم والله، فقام رسول الله يدعوه، فجاء جبريل، فقال له: إن شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم، فقال ﷺ اتركهم حتى يتوب تائبهم فأنزل الله:

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ إلى قوله: يَجْهَلُونَ[3].

---

1 التحرير والتنوير،ج2،ص200

[2] المرجع نفسه.

[3] تفسير الطبري،ج12،ص254/ البغوي، ص356.

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات

و قد اختلفوا في لا يُؤْمِنُونَ حيث:

– فرأ ابن عامر وحمزة ووافقهم الأعمش بالخطاب ﴿ **لا تُؤْمِنُونَ**﴾ وقرأ الباقون بالغيب ﴿**لا يُؤْمِنُونَ**﴾[1]

" من اختار قراءة الخطاب فقد حملها على قوله تعالى: ﴿**وَمَا يُشْعِرُكُمْ**﴾ "[2]

و من اختار قراءة الغيب "فالوجه أنّهم هم الغيب المقسمون في قوله تعالى: ﴿ **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ**﴾[3]، أي حملاً على الغيب في أقسموا هم فهم لفظ غيب سابق.

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى

– وأمّا قراءة الخطاب على التاء: فهي على الانصراف والرجوع من الغيبة إلى الخطاب، فأمّا من جعل الخطاب فيه للمشركين، فالكلام كله خطاب والمعنى وما يشعركم أيّها الكفار أنّها إذا جاءت تؤمنون، وما يدريكم أنكم تؤمنون إذا جاءت فقوى ذلك الخطاب الواقع في قوله و﴿**وَمَا يُشْعِرُكُمْ**﴾ للكفار الذين أقيموا، وقد يكون الخطاب للمؤمنين وذلك لأنّهم تمنوا ذلك وما يدريكم أنّهم يؤمنون بها [4] فالخطاب إمّا: على الكفار: وما يشعركم أنّها إذا جاءت تؤمنون، أو للمؤمنين الذي أرادوا نزول المعجزات ليؤمن المشركون.

– وأمّا قراءة الغيب على الياء " لأنّ قوله " وَأَقْسَمُوا " إنّما يراد به قوم مخصصون ودليل ذلك قوله تعالى بعد هذه الآية :" وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمْ الْمَلائِكَةَ "[5]. والمراد " وما يدريكم أيّها المؤمنون أنّ الآيات إذا جاءت يؤمن هؤلاء المقسمون، وهم الكفار " [6]

---

[1] ينظر اتحاف 26/2 ، الموضح 493 ، السبعة 265 ، التيسير 106 ، النشر 261/2

[2] ينظر سالم المحيسن 140/2

[3] الموضح ص 493

[4] ينظر الموضح 493، والرازي مفاتيح الغيب ،ج11،ص21

[5] الرازي، ج11، ص21

[6] حجة ابن خالويه ص 147 ، أبي زرعة 267 والكشف 446/1 ، الموضح 493 ، إتحاف 215

المطلب الخامس: الموضع الخامس في سورة الرعد عند قوله تعلى ﷻ:

﴿ أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ﴾ [الرعد: 16]

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية

و مناسبة هذه الآية هو ذكر الله تعالى لـ "دعوتين ؛ دعوة الحق ودعوة الباطل، وأنّ دعوة الله هي دعوة الحق ودعوة ما يعبدون من دونه هي دعوة الباطل " [1]

كما شبه الله تعالى في هذه الآيات ب "الهدى الذي أنزله على رسوله لحياة القلوب والأرواح، بالماء الذي أنزله لحياة الأشباح، وشبه ما في الهدى النّفع العام الكثير الذي يضطر إليه العباد بما في المطر من النفع العام الضروري " [2]

فالحق مثل الماء الصافي والجوهر النقي الذي ينتفع بهما، ومثّل الباطل بالزبد الذي لا ينتفع به.

الفرع الثاني: إيراد أوجه القراءات للآية

و اختلفوا في قراءة "تُوقِدُونَ ": فحفص، وحمزة الكسائي وخلف بالياء من تحت على الغيب، ووافقهم ابن محيصن بخلفه والمطوعي، والباقون بالتاء على الخطاب. [3]

و قراءة الغيب " حملا على ما قبله من لفظ الغيب في قوله تعالى : ﴿ **أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ**﴾[1]، وأمّا الخطاب فهو حملاً فهو حملاً على الخطاب الذي قبله في قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ**﴾ [2].

---

[1] الميسر الجزء 13 ص 159

[2] تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المان(تفسير السعدي)، عبد الرحمان بن ناصر السعدين،تح:عبد الرحمان بن معلا اللويحق،ط2، ج4، مكتبة دار السلام–الرياض2002م، ص228.

[3] ينظر إتحاف فضلاء البشر ج2 ص 162/السبعة 358 , 359، والنشر ج2/ 297–298 / الموضح ص 704–703/ القرطبي ، التحرير والتنوير ، المهذب في القراءات العشر ج3/ص132

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى

– أمّا السبب في اختيار الخطاب ﴿ **تُوقِدُونَ**﴾ وذلك فيه وجهان أنه خطابٌ للمذكورين في قوله: ﴿ **قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ** ﴾ [الرعد: **16]**

و الثاني: أنّه يجوز أن يكون خطابًا عامًا يراد به الكافة، كأنّه قال: "ومما توقدون عليه في النار أيّها الموقدون" [3]فغيّر بالخطاب إمّا خطابًا خاصًا فيه توبيخ، أو خطابًا عامًّا يراد به الجمع.

و الغيبة في "يُوقِدُونَ" " لابتداء الغاية، وما موصولة، ويوقدون من الإيقاد وهو جعل الحطب وما يشبهه في النار ليزيد اشتعالها " [4]

فلما كان المعنى من الإيقاد فكان المعنى "أن يرتد على الشيء ويكون ذلك الشيء في النار، فإنّ من أراد تدريب الأجساد السبعة جعلها في النار، فلهذا السبب قال ههنا " ومما يوقدون عليه في النار."[5]

المطلب السادس: الموضع السادس في سورة يونس عند قوله تعالى ﷻ

﴿ **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ** ﴾ [يونس: 58]

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية

فبعد " أن أقام الله تعالى الأدلة على أسس الدين الثلاثة: وهي التوحيد، والنبوة وابعث ذكر التشريع العملي وهو القرآن، وأبان صفاته ومقاصده الأربعة" [6]، فنزلت هذه الآية تخاطب الرسول أن يقول للمؤمنين افرحوا " بفضل الله وبرحمته بهذا الذي جاءهم من الله من الهدى والحق فإنّه أولى أن يفرحوا به " [7]، ومعنى ذلك أنّ فضل الله ورحمته أعظم شيء يكون فيه الفرح والسرور، أي لا سرور من غير فضل الله.

---

[1] سالم المحيصن ج 2 ص 132.

[2] نفسه ص 141.

[3] الرازي،ج30، ص193.

[4] تفسير الطنطاوي الوسيط،ج7،ص 88.

[5] المرجع السابق.

[6] المنير، ج11، ص 213

[7] المرجع نفسه ص 214

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات

و اختلفوا في ﴿ فَلْيَفْرَحُوا﴾ : فرويس بتاء الخطاب، وافقه الحسن والمطوعي وهي قراءة (أبي) و(أنس) رضي الله عنهما، والباقون بالغيب. [1]

و قراءة الغيب ﴿ فَلْيَفْرَحُوا﴾ بياء الغيب " حملاً على الغيبة في قوله تعالى قبل ﴿ قد جاءتكم موعظة من ربكم ﴾[2].

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى

و من اختار قراءة الغيب فلأنّه أمر للغائب، وأمر الغائب يكون بالياء واللام كأن تقول ليضرب زيدٌ عمرًا [3].

و المعنى: " أنّه خبر عن أهل الشرك بالله، يقول: فبالإسلام والقرآن الذي دعاهم إليه، فليفرح هؤلاء المشركون، لا بالمال الذي يجمعون، فإنّ الإسلام والقرآن خير من المال الذي يجمعون "[4]. فالقرآن خير للمؤمنين مما يجمعه الكفار في الدنيا.

وقراءة الخطاب فلتفرحوا بالتاء والمعنى " فبذلك فلتفرحوا يا أصحاب محمد هو خير مما يجمع الكفار " [5]، فالمخاطب هنا هم المؤمنين أصحاب محمد ﷺ.

و الأصل في هذه القراءة أنّ " الأمر للمخاطب والغائب باللام، نحو لِتقُم يا زيد، ولِيَقُم، وذلك لأنّ حكم الأمر في الصورتين واحد، إلاّ أنّ العرب حذفوا اللاّم من فعل المأمور المخاطب لكثرة استعماله، وحذفوا التاء أيضًا وأدخلوا ألف الوصل،نحو اضرب واقتل."[6].

---

[1] ينظر إتحاف فضلاء البشر ج2 ص 116 ، ينظر زاد الميسر ج4 ص 41 ، النشر ج2 ص 285 ، الموضح 268-269.

[2] سالم المحيصن 2/ 14.

[3] ينظر القرطبي،ج8، ص264 ، والطبري،ج15،ص106.

[4] الطبري،ج15،ص106.

[5] الرازي،ج30، ص191.

[6] نفسه.

المطلب السابع: الموضع السابع في سورة النمل عند قوله تعالى ﷻ:

﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: 62]

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية

– أمّا عن مناسبة هذه الآية فقد جاءت بعد ذكر الله تعالى لقصص خمسة أنبياء مع أقوامهم وهم، صالح ولوط، وموسى وسليمان وداود فأمر الله " رسوله ﷺ بحمد الله تعالى على تلك النعمة والسلام على الأنبياء كافة، لأدائهم واجب التبليغ لرسالة الله على أكمل وجه."[1]، وبين الله مظاهر قدرته في الآيات التي قبلها وبأنّه هو الذي يجيب " إذا دعاه وهو الذي أحوجه المرض أو الفقر أو المحنة إلى التضرع إلى الله تعالى و
يرفع عنه السوء أو الضر" [2]، فجاء السؤال في هذه الآية توبيخًا "أعبادة ما تشركون بالله خير أم الذي يجيب المكروب إذا دعاه ويكشف السوء النازل به" [3]

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات

قرأ أبو عمرو، وهشام وروح بالغيب ووافقهم اليزيدي، والباقون " تَذَكَّرُونَ "بالخطاب، وخفّف الذال حفص، وحمزة، والكسائي وخلف "[4] .

– وقراءة الغيب " يَتَذَكَّرُونَ " جاءت حملاً على قوله " بل أكثرهم لا يعلمون" [5]، وكذلك حملاً على قوله: " تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ الله " [6].

أمّا عن قراءة الخطاب في ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ *فهي "حملاً على الخطاب في قوله تعالى قبل*

﴿ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ ﴾.

---

[1] المنير ج 20 ، ص363.

[2] المرجع نفسه ص 366.

[3] ابن كثير، ج24،ص158.

[4] إتحاف فضلاء البشر 2/ص 332 ، ينظر الموضح ص 968.

[5] سالم المحيصن ج2 ص 133.

[6] ينظر القرطبي، ج17،ص216.

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى

– والكلمة المقصودة في التنّوع ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ ومعناها استحضار المعلوم وضد النسيان، وقد تنوّعت القراءة بياء الغيب " يذكرون" وتاء الخطاب ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾.

– أمّا قراءة الغيب فإنّ الأصل في " يذكرون: يتذكرون، فأدغمت التاء في الذال "[1]. وذلك لتقارب مخرجهما (الذال والتاء)، والمعنى في قراءة الغيب أنّ المراد هو " قليلاً ما يذّكر هؤلاء المشركون الذين يجعلون مع الله إلهًا آخر "[2]، فجاء الغيب في هذه القراءة فيه " نكتة الإعراض عنهم، لأنّهم استأهلوا الإعراض بعد تذكرهم "[3]، فهولاء المشركين الغيب الذين جعلوا مع الله إلهًا آخر وأعرضوا بعد نذكرهم جاء الخطاب هنا بالغيب مناسبًا للمقام.

– وأمّا قراءة الخطاب فإنّ " الأصل فيه: تتذكرون بتاءين، فحذفت إحداهما تخفيفًا "[4]، والوجه أنّ الخطاب معهم دون المؤمنين كأنّه قال " قل لهم يا محمد قليلاً ما تذكرون "[5]، وفي هذه القراءة نكتة وهي " توجيه الخطاب إلى المشركين مكافحة لهم " فلما خاطبهم محمد صلى الله عليه وسلم بأمر من الله تعالى موجهًا لهم الخطاب إنذارًا لهم فصحّ لفظ الخطاب بتاء فوقية.

المطلب الثامن: الموضع الثامن في سورة النمل عند قوله تعالى ﷻ

﴿قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى أَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[النمل: 59]

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية

جاءت هذه الآية بعد أن " فرغ– سبحانه من قصص هذه السورة، أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بحمده – تعالى– والسلام على المصطفين، وأخذ في مباينة واجب الوجود وهو الله –

[1] الموضح ص 968.

[2] نفسه.

[3] التحرير والتنوير،ج21،ص7.

[4] الموضح ص 268

[5] نفسه.

تعالى – مباينة الأصنام والأديان التي أشركوها مع الله وعبدوها، وابتدأ في هذا التقرير لقريش وغيرهم بالحمد الله"[1]

فجاء بعد هذه القصص والعبرة من إهلاكهم، أمر الرسول ﷺ أن يحمده على تلك النعم، والسلام على الأنبياء كافة.

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات

قرأ " أبو عمرو وعاصم، ويعقوب، بالياء من تحت، ووافقهم الحسن، واليزيدي، والباقون بالخطاب "[2]

فمن قرأ بوجه الغيبة فهو حملاً على " لفظ الغيبة التي قبله في قوله تعالى: ﴿**وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً**﴾ ومن قرأ على الخطاب فقد حمله على الخطاب في الأمر من الله تعالى لنبيه ﷺ.

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى

وجاء المعنى بالياء التحتية على الغيب وذلك أنّ المعنى " أ الله خير أمّا يشرك هؤلاء الكفار"[3] فيكون بذلك القول " الذي أمر به النبي ﷺ محكيًا بالمعنى روعي فيه غيبة المشركين في مقام الخطاب بالأمر "[4]

فلما كان المشركين لفظ غيب جاء المعنى على الحكاية، والسؤال هل الله خيرًا أمّا يشرك هؤلاء المشركين.

أمّا الخطاب بالتاء: على معنى: " قل يا محمد للكفار الحمد لله على هلاككم وسلام على عباده الذين اصطفى وهم الأنبياء والرسل، ثم قل لهم آ الله خير أمّا تشركون أيّها الكفار "[5] والخطاب مقصود به أهل مكة وفيه إلزام الحجة على المشركين. [6]

---

[1] البحر المحيط، ج7،ص 88.

[2] اتحاف فضلاء ج2ص332 ، الموضح ص 967 ، النشر ج2 ص 338

[3] الموضح 967 .

[4] التحرير والتنوير ،ج27،ص155.

[5] الموضح ص 967 ، حجة أبي زرعة ص 533 / الكشف ج2 ص 163و 164.

[6] ينظر البغوي،ص408.

فالمعنى إمّا حكاية رُوعي فيه غيبة المشركين فعبّر بياء تحتية، وإمّا أمر للرسول صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم فناسب المقام هنا بالخطاب.

المبحث الثاني:
الحمل على نون العظمة وتاء المتكلم

المبحث الثاني: الحمل على نون العظمة وتاء المتكلم

اختلف القراء في قراءة بعض الكلمات على وجهين؛ فمنهم من يقرؤها بنون العظمة وآخرون بتاء المتكلم وعائدها على الله عز وجل ،و في هذا المبحث سنفصل في ذكر أثر كل وجه من القراءة في المعنى.

المطلب الأول: الموضع الأول في سورة يوسف عند قوله تعالى ﷻ

الموضع الأول وهو في سورة يوسف في الآية التالية : ﴿**وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ **يوسف 56**

" **يَشَاءُ**" من قوله تعالى: **(يتبوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ)**

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية

بعد عرض حادثة قصة يوسف مع امرأة العزيز وبعد " أن تحقق الملك الأكبر من أمر النسوة بناء على طلب يوسف عليه السلام، وظهرت له براءته وعفته، طلب إحضاره إليه من السجن، ليصطفيه لنفسه، فلما سمع منه تعبير رؤياه، أعجب به وبعلمه وحسن أدبه."[1] فأصبحت ليوسف مكانة ومنزلة في أرض مصر، بعد أن كان تابعًا لغيره مملوكًا، صار ناهيًا آمرًا، حرًا طليقًا.

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات

" **يَشَاءُ**" قرئت على وجهين: أولها نون العظمة " **نَشَاءُ**" وثانيهما بالياء " **يَشَاءُ**" .

حيث قرأ "ابن كثير بالنون على أنّها نون العظمة، ووافقه الحسن والشنبوذي، والباقون بالياء."[2]

---

[1] المنير ، ج13، ص 9

[2] إتحاف فضلاء البشر ، ج2،ص149،الموضح،ص 682 ، النشر في القراءات العشر ،ج3 ص127 ، تفسير الرازي، ج18، ص162

وذلك حملاً على نون العظمة في قوله تعالى :"وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ" وقوله تعالى بعد: "نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ" فجرى الكلام على نسق واحد " [1]

– أما قراءة الياء في نشاء فهي حملاً على " يتبوأ" في نفس الآية

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى

ومن قرأ "يشاء" بالنون:

فالوجه أنّ المعنى حيث نشاء نحن على إسناد الفعل إلى الله سبحانه بلفظ الجمع على ما سبق في مثله، والمراد أنّ يوسف عليه السلام لم يكن لينزل الأرض إلاّ حيث يشاء الله تعالى ينزل يوسف فيه." [2]

ومشيئة يوسف عليه السلام مسندة إلى مشيئة الله تعالى.

–أمّا وجه الياء في قوله " **يَشَاءُ** " فالفعل فيه مسند إلى يوسف عليه السلام،كما هي" يتبوأ" كذلك، والمعنى ينزل يوسف في الأرض حيث يريد هو ويُؤْثر أن ينزل فيه، يصف بذلك تمكنه" [3]

واختلاف وجه القراءة باختلاف الإسناد؛ فالأوّل أسند الفعل فيه إلى اللّه تعالى، والثاني أسند الفعل فيه إلى يوسف عليه السلام.

المطلب الثاني: الموضع الثاني في سورة طه عند قوله تعالى ﷻ

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمْ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾ سورة طه الآية (80) ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (81)

[طه: 80–81].

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية

و هذه الآية واردة في " بيان الانتصار الساحق لموسى –عليه السلام–على السحرة، أبان الله طريق الخلاص بين فرعون الطاغية وقومه وبين بني إسرائيل، فأغرق الله فرعون وجنوده في البحر." [1]

---

[1] القراءات وأثرها في علوم اللغة العربية ، سالم المحيسن ،ج2،ص145

[2] ينظر الموضح ، ص682، القرطبي ،ج 9، ص217، التيسير ،ص 129، النشر ج2، ص 295

[3] الموضح ،ص682، ينظر الحجة لابن خالويه ص 196

وقد مَنّ الله على بني إسرائيل بمجموعة من النعم الدنيوية "أهمها إزالة المضرة بقوله " **أنجيناكم من عدوكم**". ..و إنزال التوراة كتاب دينهم ومنهاج شريعتهم. .."[2]

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات

وقد اختلفوا في "**أنجيناكم..واعدناكم..رزقناكم**"

" قرأ حمزة والكسائي بالتاء فيهن وقرأ الباقون بالنون والألف فيهن على لفظ الجمع" [3]

وقراءة نون العظمة هي "حملٌ على نون العظمة في قوله تعالى قبل: " ولقد أوحينا إلى موسى. " [4]

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى

تنوعت الآيات بين نون العظمة وتاء المتكلم:

– ووجه تاء المتكلم " إخبار على الله تعالى عن نفسه بأنّه فعل بهم هذه الأشياء والإخبار عن فعل النفس يكون بالتاء " [5]

فالله هو الذي منّ عليهم بمجموعة من النعم الدنيوية فهو من أنجاهم وواعدهم ورزقهم، فأخبر عن نفسه والإخبار لا يكون إلا بالتاء.

– أمّا وجه نون العظمة " إخبار عن النفس أيضًا على سبيل التعظيم. ..ويقوي لفظ الجمع اتفاقهم في قوله تعالى :" **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمْ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى** " على الجمع. [6]

---

[1] المنير،ج16،ص610.

[2] المنير ، ج16،ص610، ينظر مفاتيح الغيب للرازي ،ج22،ص95 .

[3] الموضح ،ص847،ينظر التيسير ،ص152، التحرير والتنوير ،ج16،ص222.

[4] القراءات وأثرها،ج2،ص147.

[5] الموضح،ص847،ينظر التيسير ،ص152.

[6] الموضح ، ص847.

المطلب الثالث: الموضع الثالث في سورة الحج عند قوله تعالى ﷻ

﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ [الحج: 45]

الفرع الاول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية

– "**أَهْلَكْنَاهَا**" من قوله تعالى: " **فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا**"

جاءت هذه الآية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ولأصحابه فبعد "أن بيّن الله أنّ المشركين الكفار أخرجوا المؤمنين نصرة عليهم، أردفه بما يجري مجرى التسلية للرسول صلى الله عليه وسلم في الصبر على ما هم عليه من إيذائه وإيذاء المؤمنين بالتكذيب وغيره ممن خالفه من قومه " [1]

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات

" وقد اختلفوا في قراءة " **أَهْلَكْنَاهَا** " حيث:

قرأ " أبو عمرو، ويعقوب بالتاء من فوق مضمومة بلا ألف ، ووافقهما اليزيدي والحسن. والباقون بنون العظمة مفتوحة، وبعدها ألف " **أَهْلَكْنَاهَا**"[2]

وقراءة نون العظمة حملاً على نون العظمة في الآية قبلها " **الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ [الحج:41]**

و تاء المتكلم جاءت على منوال قوله: "**فأمليت** " و" **أخذتها**" [3].

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى

قراءة التاء في أهلكناها، الوجه فيها " أنّ الفعل لله سبحانه وتعالى فجاء على أصله من الإفراد، لأنّ ما قبله كذلك وهو قوله " **وكذب موسى فأمليت للكافرين ثم أخذتهم** "بالتاء[4]

---

[1] المنير ،ج17،ص258

[2] إتحاف فضلاء البشر،ج2،ص277،ينظر إرشاد المبتدئ:450

[3] ينظر القراءات وأثرها ،ج2،ص147،إتحاف ،ج2،ص277

[4] الموضح،ص884

فجاء الكلام على نسق واحد، وأمّا قراءة النون فالوجه " أنّه قد جاء في التنزيل كثير مما جاء بلفظ التعظيم من مثله نحو قوله تعالى: "**فكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا**" [1] والفعل مسند إلى الله تعالى ؛ فهو الذي نصر المؤمنين بأن أهلك القرى الظالمة.

المطلب الرابع: الموضع الرابع في سورة سبأ عند قوله تعالى ﷻ

﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمْ الأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنْ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيب﴾[سبأ: 09]

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية

ومناسبة هذه الآية أنّها جاءت بعد "الإخبار عن إنكار الكفرة الساعة ،و الرّد عليهم، وبيان جزاءهم وجزاء المؤمنين بها، ذكر الله تعالى مقال الكافرين في شأن الساعة على سبيل التعجب والتهكم، والاستهزاء، ووصفهم لمحمد صلى الله عليه وسلم بأنّه مفتر مجنون، ثم أقام الدليل على البعث بقدرته على خلق السماوات والأرض، ثم هددهم بالعذاب الشديد، لعلهم يرجعون عن كفرهم [2]، فجاءت الآيات ردًّاً على أنّ الله قادر على أنّ يهلكهم.

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات

-وقراءة " **نَشَأ**" " **نَخْسِفْ**" "**نُسْقِطْ**" فيها الوجهان حيث:

"قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء من تحت في الثلاثة، ووافقهم الأعمش، والباقون بنون العظمة " [3]

وهذا "حملٌ" على نون العظمة في قوله تعالى بعد :" **وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً**"[4]

---

[1] حجة أبي زرعة ،ص 479.

[2] المنير ،ج 22،ص 471.

[3] إتحاف فضلاء البشر،ج2،ص382، ينظر القرطبي، ج14،ص264.

[4] القراءات وأثرها ،ج2،ص146.

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى

الضمير في " يشأ، يخسف، يسقط" بالغيب فيهنّ " راجع إلى الله لقوله تعالى: **(أَافْتَرَى عَلَى اللَّهِ)** توثيق والتقدير. إن يشأ يخسف ويسقط " [1] أي إن يشأ الله أمر الأرض تنخسف بهم، وأمّا نون العظمة فيهنّ فهي على العظمة، والوجه أنّ الفاعل هو الله فأخبر سبحانه عن نفسه بنون الجمع ويؤيده أنّ ما بعده **وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً.** " فهو موافق لما بعده [2]

المطلب الخامس: الموضع الخامس في سورة فصلت عند قوله تعالى ﷻ

الموضع الخامس في " **نخشى**" من قوله: ﴿ **وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ**﴾ **[فصلت: 19]**

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية

و مناسبة هذه الآية أنّ الله " لما فرغ من موعظة المشركين بحال الأمم المكذبة من قبلهم وإنذارهم بعذاب يحل بهم في الدنيا كما حل بأولئك ليكون لهم ذلك عبرة ،فالاستحضار المثل والنظائر أثرًا في النفس تعتبر به ما لا تعتبر بتوصيف المعاني العقلية، إلى إنذارهم بما سيحل بهم في الآخرة" [3]

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات

و اختلف في قراءة "**نخشى**" على وجهين حيث:

قرأ نافع ويعقوب بنون العظمة المفتوحة، أي نحشر نحن، والباقون بالياء "[4]و الحمل في الآية "نحشر " على نون العظمة قبل في قوله " **ونجينا**" [5]

و قراءة " يحشر" جاءت حملاً على الإخبار عن المفعول به ويقوي ذلك "**يوزعون**" أي حملاً على يوزعون.

---

[1] الموضح ،ص1043

[2] ينظر الموضح ،ص1049، القرطبي،ج14،ص264

[3] التحرير والتنوير ،ج25،ص 442

[4] ينظر اتحاف فضلاء البشر ،ج 2،ص 442

[5] ينظر الموضح، ص 1133

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى

وقيل في توجيه الحمل في القراءتين الآتي:

قراءة الياء وجهها أنّ " الفعل مبني للمفعول به، لأنّ المراد أنّ الأعداء محشورون في ذلك اليوم، فالمقصود هو الإخبار عن المفعول به، ويقوي ذلك أنّ ما بعده كذلك وهو قوله تعالى: "فهم يوزعون " [1]

أمّا نون العظمة فالوجه فيها: أنّه على الإخبار عن النفس بلفظ الجماعة موافقة لما قبله من قوله " **وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا**" ونحسب " **أعداء الله** " بأنّه مفعول به "[2]

المطلب السادس: الموضع السادس في سورة الكهف عند قوله تعالى ﷻ

﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾ [الكهف: 51]

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية

"هناك تشابه بين فعل المشركين سابقا، وما فعله إبليس الذي تكبر على آدم، فنزل منزلة كيف أسجد لبشر من طين وأنا من نار ؟ كما فعل المشركون قبل كيف نجلس مع هؤلاء الفقراء، فذكرت قصته على وجه التنبيه لحصول التشابه بينهم، ونزلت هذه الآية منزلة تعليل للجمل قبلها، وهما قوله أ فتتخذونه وذريته بدلاً، فإنّهم لم يشهدوا خلق السماوات والأرض ولم يكونوا شركاء لله" [3]

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات

اختلفوا في قراءة " **ما أشهدتهم**" حيث:

قرأ "أبو جعفر بنون وألف على الجمع، للعظمة، والباقون بالتاء المضمومة ضمير المتكلم بلا ألف " [4]

---

[1] الموضح ، ص 1133

[2] الموضح ، ص 1132

[3] ينظر التحرير والتنوير ،ج16،ص 343، المنير ج15،ص 296

[4] إتحاف فضلاء البشر ،ج2،ص 217، ينظر التحرير والتنوير ،ج16،ص 343، الطبري ،ج18،ص45

– وقد حملت قراءة "تاء" المتكلم على قوله تعالى قبل: " **أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي**"[1] إسناد الضمير إلى الله تعالى لأنّه هو المتكلم.

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى

اختلفوا في عائد الضمير في " **أشهدتهم** " إلى من يعود ؟ وقد ورد في هذا وجوه: أحدها أنّ المعنى أشهدت الذين اتخذتموهم خلق السماوات والأرض،ولا أشهدت بعضهم خلق بعض "، يعني ما أشهدتهم لأعتضد بهم.

ثانيها: أنّ الضمير عائد للكفار الذين قالوا للرسول ﷺ، إن لم تطرد الفقراء لم نؤمن بك، وثالثها المراد منه:أنّ الكفار جاهلون بما جرى به القلم في الأزل من أحوال السعادة والشقاوة. فكأنه قيل لهم: السعيد من حكم الله بسعادته في الأزل والشقي من حكم الله بشقاوته وأنتم غافلون عن أحوال الأزل [2]، والتعبير بنون العظمة كما سبق ذكره في الآيات السابقة فالله عبّر بلفظ الجمع، أمّا تاء المتكلم فلأنّه المتكلم.

المطلب السابع: الموضع السابع في سورة آل عمران عند قوله تعالى ﷻ

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنْ الشَّاهِدِينَ﴾ سورة الآية [آل عمران: 81]

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية

مناسبة نزول هذه الآية " من أوّل سورة إلى هنا، وعلى التخصيص المتضمنة خيانة أهل الكتاب بتحريفهم كلام الله، وتغييرهم أوصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم الموجودة في كتبهم، و تؤكد هذه الآية القصد المذكور من طريق إقامة الحجة عليهم ؛ وهو أنّ الله تعالى أخذ الميثاق على جميع الأنبياء..." [3] فهنا أقام الله تعالى الحجة على بني إسرائيل الذين كذبوا الرسل وكتبهم.

---

[1] القراءات وأثرها في علوم العربية ، ج2،ص 148

[2] ينظر مفاتيح الغيب للرازي، ج23،ص138

[3] تفسير المنير ،ج3،ص 304 ،

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات

وفي قراءة " **آتيتكم**" وجهان، بنون وألف بعدها، وتاء مضمومة لا ألف بعدها حيث قرأ " نافع وكذا أبو جعفر بالنون والألف بعدها، بضمير المعظم نفسه ووافقهم الحسن والباقون بتاء مضمومة بلا ألف "[1]

– ومن اختار قراءة التاء "آتيتكم" فإنما "حملاً على قوله تعالى قبل: " و**إذ أخذ الله ميثاق النبيئين** "[2]

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى

و مجيء اللفظ بنون العظمة سببه " أنّه قد جاء في التنزيل مثله كثيراً نحو " وآتينا داود" سبأ 163/الاسراء55، و"آتيناه الحكم" مريم 12؛ لأنّ من شأن الملوك إذا أخبروا عن أنفسهم أن يأتوا بلفظ الجمع إيدانًا بأنّ من تحت أمرهم يفعلون كفعلهم "[3]فخاطبهم الله تعالى وفق المتعارف عليه بينهم.

أمّا لفظ التاء فذلك "لأنّ المؤتي هو الله تعالى، وقد جاء مثله نحو " هو الذي ينزل على عبده" الحديد 9 و"الحمد الله الذي أنزل على عبده الكتاب " الكهف[4]

فنون العظمة على الإخبار، والتاء إيذانًا على قدرة الله في العطاء.

---

[1] إتحاف فضلاء البشر ،ج 1،ص 484 .

[2] القراءات وأثرها ، ج2، ص148.

[3] الموضح،ص 379.

[4] نفسه.

المبحث الثالث:
الحمل على التذكير والتأنيث

المبحث الثالث :الحمل على والتذكير والتأنيث

وردت كثير من آيات في القرآن بعضها بالتذكير وبعضها بالتأنيث

المطلب الأول: الموضع الأول في سورة البقرة عند قوله تعالى ﷻ

المطلب الأول: الموضع الأول في سورة البقرة عند قوله عز وجل: ﴿**وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ**﴾

[سورة البقرة: **48**]

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية

– نزلت هذه الآية لتحذر بني إسرائيل من أهوال يوم القيامة، وقد اشتملت الآية على الترغيب والترهيب بطريقة تقوم على أسلوب حكيم في التوجيه، وطريقة حكيمة في الترهيب وبحسن التذكير بالنعم اللاهية حيث فضلهم على غيرهم، فكان الخطاب موجهًا لهم ولغيرهم لكي يخشى" كل إنسان يومًا مليئًا بالأهوال، لا منجاة فيه إلا بتقوى الله في السر والعلن، ولا فائدة فيه إلاّ لمن عمل لنفسه، فلا تقبل هناك شفاعة الشفعاء والوسطاء"[1].

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات

– اختلف في قراءة "لا يقبل" بالتاء على وجه التأنيث، وبالياء على وجه التذكير حيث " قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وكذا يعقوب بالتأنيث...، وافقهم ابن محيصن، واليزيدي، والباقون بالتذكير"[2].

– وقُرئ بالتاء حملاً على التأنيث اللفظي في " شفاعة" وقراءة التذكير حملاً على أنّ التأنيث غير حقيقي[3].

---

[1] تفسير المنير ، ج1، ص 180

[2] اتحاف فضلاء البشر ،ج1،ص390،ينظر حجة القراءات ص95

[3] ينظر إتحاف فضلاء اليشر،ج1،ص390

الفرع الثالث: أثرها في تنوع المعنى

– فمن قرأ بالتاء ذلك لأنّ " الشفاعة مؤنثة لمكان التاء فينبغي أن يكون في الفعل المسند إليها علامة لتأنيث "[1]، فوُجدت العلامة إيذانًا بأنّ الفاعل مؤنث وهذا هو قياس جميع الكلام.

– ودليل من قرأ بالياء على التذكير أنّ" تأنيث الشفاعة ليس حقيقيًا، لأنّها مصدر، فهي بمنزلة التشفع كالموعظة من قوله تعالى " فما جاءه موعظة " إذ هي في معنى الوعظ وكالصيحة في قوله تعالى" وأخذ الذين ظلموا الصيحة" إذ هي في معنى الصوت "[2] وقد ازداد التذكير حسنا إذ جاء التذكير مع الفصل في الحقيقي نحو: حضر القاضي اليوم امرأة، فلأن يجيء في غير الحقيقي أولى "[3].

المطلب الثاني: الموضع الثاني في سورة آل عمران عند قوله تعالى ﷻ

﴿فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنْ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران:39]

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية

–وهذه الآية جاءت بعد نداء زكريا لربّه فجاءته البشرى بعد ذلك حيث عندما " رأى زكريا حال مريم وتفرغها للعبادة وتفضل الله عليها بالأرزاق الوفيرة، فدعا ربّه أن يرزقه ولدًا صالحًا مثلها من ولد يعقوب عليه السلام،....فخاطبته الملائكة شفاهًا، والمخاطب في رأي الجمهور هو جبريل عليه السلام"[4]

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات

– واختلفوا في " **فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ**" حيث قرأ "حمزة والكسائي وكذا خلف بألف ممالة بعد الدال على أصولهم، وافقهم الأعمش، والباقون بتاء التأنيث ساكنة بعدها والفتح"[5]

و الحمل وقع هنا على أنّ الفعل أسند لجمع مكسّر (التكسير)، (الملائكة) فجاز فيه الوجهان فحمل على اعتبار الجمع، والتأنيث على اعتبار الجماعة.

---

[1] الموضح،ص 273.

[2] الموضح،ص50–51.

[3] ينظر إعراب القرآن للنحاس ، ج1،ص 171–172.

[4] تفسير المنير ، ج3، ص 237 .

[5] إتحاف فضلاء البشر، ج1،ص477.

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى

و اختلف اللفظ بين التذكير والتأنيث، فالتذكير لأنّ " الملائكة تأنيثها تأنيث جمع، فإذا تقدم فعلها حسن التذكير، ومن ذلك "قال نسوة" [1]، فجاز التذكير.

أمّا التأنيث ذلك لأنّ " الفعل لجماعةٍ، وجماعة من يعقل في التكسير تجري مجرى ما لا يعقل في التكسير نحو: هي الرجال وهي الجذوع، فألحقت علامة تأنيث الفعل، كقوله تعالى: " قالت الأعراب "[2]

المطلب الثالث: الموضع الثالث في سورة آل عمران عند قوله تعالى ﷻ

قال تعالى: الموضع الثالث في قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنْ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنْ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمْ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** ﴾ [آل عمران: 154]

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية

سبب نزول الآية 154 من سورة آل عمران: " أخرج ابن راهويه عن الزبير قال: لقد رأيتني يوم أحد، حتى اشتد علينا الخوف، وأرسل علينا النوم، فما من أحد إلاّ ذقنُه في صدره، فو الله إني لأسمع كالحلم قول مغتّب بن قُشير، لو كان لنا من الأمر شيء، ما قلنا هاهنا، فحفظتها فأنزل الله في ذلك: ﴿ **ثم أنزل عليكم من بعد الغم آمنةً نعاسًا** ﴾ ، إلى قوله: ﴿**والله عليم بذات الصدور**﴾ [3]

---

[1] الموضح ،ص 369.

[2] الموضح، ص370 وينظر إعراب القرآن للنحاس ، ج1،ص 327-328.

[3] أسباب نزول القرآن،الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الو احدي،تح:كمال بسيوني زغلول،ط1،ج1،دار الكتب العلمية-بيروت1991م، ص72 / ينظر تفسير المنير ،ج4، ص 491.

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات

و قد اختلفوا في قراءة " **يغشى طائفة** " بالتذكير والتأنيث حيث: قرأ حمزة والكسائي وخلف بالتاء المثناة من فوق وافقهم الأعمش، والباقون بالتذكير [1]

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى

و قراءة التاء في "**تغشى**" الوجه فيها أنّ " اللفظ محمول على الأمنة، أي تغشى الأمنة طائفة، والأمنة وإن أبدل منها النعاس فليست هي في حكم ما يسقط من الكلام، ولو كان كذلك لم يجز قولهم: الذي مررت به زيد أبو عبد الله" [2]،فأسند الضمير إلى **(أمنةً)**، أمّا قراءة الياء على التذكير في " **يغشى**" لأنّ الفعل لنعاس، لأنّه أقرب إلى الفعل، فإسناد الفعل إليه أولى " [3]، فأسند الفعل إلى النعاس لأنّه هو الأقرب للفعل من أمنةً .

المطلب الرابع: الموضع الرابع في سورة النساء عند قوله تعالى ﷻ

﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [النساء: 73]

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية

بعد ما حذر الله تعالى من المنافقين وأمر عباده المؤمنين أن يأخذوا حذرهم من عدوهم، انتقل إلى وصف حال الضعفاء بأنّهم قاصرو النظر، ضعاف الإيمان جبناء لذا وبّخهم الله تعالى وقرعهم بعبارة تدل على انقطاع صلتهم بالمسلمين وهي " **كأن لّم يكن بينكم وبينه مودة** " [4]

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات

"اختلفوا في "**كأن لم تكن** " مرة "**تكن**" على التأنيث ومرة بـ "**يكن**" على التذكير

حيث قرأ" ابن كثير، وحفص، ورويس بالتاء، ووافقهم ابن محيصن، والشنبوذي، والباقون بالتذكير [5].

---

[1] ينظر إتحاف فضلاء البشر ،ج1،ص 491 ، تفسير القرطبي ج4، ص241.

[2] الموضح ص387 .

[3] اعراب القرآن للنحاس ج1 ،ص 371 ، الموضح ص387.

[4] ينظر التفسير المنير ،ج 4، ص160

[5] إتحاف فضلاء البشر ،ج1،ص516،ينظر السبعة ص 235

– الحمل كذلك هنا على الضمير قبله ففي قراءة التاء فلأنّ المودة لفظ مؤنث، والتذكير حملاً على أنّ الفاعل غير حقيقي فلأنّ المودة لفظ مؤنث، والتذكير حملاً على أنّ الفاعل غير حقيقي (مجازي) [1].

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى

– وتوجيه قراءة التاء في "تكن" فلأنّ " الفعل مسند إلى مؤنث وهو المودة، وإذا كان الفاعل مؤنث يلحق بالفعل علامة التأنيث، إعلامًا بأنّ الفاعل مؤنثًا "[2]

أمّا توجيه قراءة الياء في " يكن" فلأنّ الفاعل غير حقيقي و" لوقوع الفصل بين الفعل والفاعل، وإذا وقع الفعل بينهما حسن ترك علامة التأنيث "[3]

المطلب الخامس: الموضع الخامس في سورة الأنعام عند قوله تعالى ﷻ

﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: 61]

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية

– الآية وما قبلها متصلة ببعضها البعض "لأنّه قال في الآية الأولى: " والله أعلم بالظالمين " ثم ذكر مدى سعة علمه وقدرته، فعنده مفاتيح الغيب، وهو المتصرّف في الخلق أجمعين، وهو القاهر فوق عباده ،وهو الحافظ المتوفي، وهو المحاسب خلقه في أسرع وقت ممكن"[4]

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات

اختلفوا في " توفته" على وجهين: التأنيث والتذكير

– قرأ حمزة والأعمش " توفاه" بألف ممالة بعد الفاء، وقرأ الباقون " توفته" بالتاء [5]

– والتذكير حملاً على أنّ التأنيث غير حقيقي، وقراءة التأنيث حملاً على التأنيث في الرسل [6]

---

[1] ينظر الموضح ص 421 .

[2] الموضح ص 421.

[3] إعراب القرآن ج 1، ص 433.

[4] المنير ،ج 7، ص239.

[5] ينظر إتحاف فضلاء ،ج2 ،ص 14، الموضح ،ص 473.

[6] ينظر الموضح ، ص473.

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى

– فوجه قراءة " توفاه" إنّما ذُكِر الفعل وإن كان مسندًا إلى المؤنث لأنّ التأنيث غير حقيقي، فإنّ التأنيث تأنيث جمع، فالأمر فيه سهل، لأنّه يجوز تذكيره، وقد انضاف إلى ذلك أنّ الفعل قد تقدم"[1]

أمّا وجه قراءة التأنيث فـ" لتأنيث الرسل، فالرسل مؤنثة لكونه جميعًا، وقال الله تعالى في تأنيث الرسل كذبت رسل من قبلك " وقال :" **إذ جاءتهم الرسل**" وقال أيضا :" قالت الرسل" [2]

المطلب السادس: الموضع السادس في سورة الأنعام عند قوله تعالى ﷻ

﴿قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: 71]

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية

– سبب نزولها وهو قول السدي :" قال المشركون للمسلمين: اتبعوا سبيلنا واتركوا دين محمد فأنزل الله عز وجل: " قل أندعوا من دون الله مالا ينفعنا ولا يضرنا ونردّ على أعقابنا"[3].

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات

و اختلفوا في قراءة " استهوته" بين التذكير والتأنيث حيث قرأ حمزة بألف ممالة بعد الواو "استهواه"، وافقه الأعمش، والباقون بالتاء الساكنة من غير ألف " استهوته" [4]

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى

–"من قرأ بالتأنيث استهوته على تأنيث الجماعة، ومن قرأ استهواه الشياطين على تذكير الجمع وكلا المذهبين في التذكير والتأنيث حسن، ونفس القول في توفاه"[5]

---

[1] الموضح ص 473.

[2] إعراب القرآن للنحاس ،ج1، ص552.

[3] الميسر ج7، ص 267.

[4] ينظر إتحاف فضلاء ج2، ص16.

[5] ينظر القرطبي ج 7 ، ص 14.

المبحث الرابع:
الحمل الإفراد والجمع

المبحث الرابع: الحمل الإفراد والجمع

وفي هذا المبحث سنفصل الذكر في الحمل بين ازدواجية الإفراد والجمع

المطلب الأول: الموضع الأول في سورة البقرة عند قوله تعالى ﷻ

﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

[البقرة: 81]

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية

– نزلت هذه الآية بسبب " مزاعم اليهود: ادعائهم أنّ النار لا تمسهم إلاّ في أيام قليلة هي أربعون يومًا مدة عبادتهم العجل..و دلت الآية على أنّ المعلق على شرطين لا يتم بأقوالهم، والخلود في النار؛ سببه الشرك بالله" [1]

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات

واختلفوا في قراءة "خطيئاته" " فنافع، وكذا أبو جعفر (خطيآته) على جمع السلامة، والباقون بالتوحيد " [2].

– "و قراءة الجمع هي حملاً على المعنى ؛ ومعناه الكثرة "[3]

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى

وقراءة كل من الجمع والإفراد وجهها كالآتي:

من قرأ بالجمع " وذلك لأنّه حمله على المعنى، ومعناه على الكثرة، لأنّ المخبر عنهم جماعة وإن عبّر عنهم بلفظ المفرد، ألا ترى أنّ قوله: " **من كسب سيئة** " ليس يريد به واحدًا، وإنّما يدخل تحته كل كاسب للسيئة، محيط به خطاياه لما يتضمنه معنى الشرط،

[1] المنير ج 1،ص226.

[2] إتحاف فضلاء البشر ص 400.

[3] ينظر الموضح ص 284.

فالمعنى على الكثرة والعموم، ويقوي هذه القراءة أنّه وصف الخطيئة بالإحاطة والإحاطة بالشيء شمول له فهي تقتضي الكثرة في حقيقة الأصل "[1]

ووجه الإفراد ذلك لـ"أنّها لما كانت مضافة إلى مفرد في اللفظ كان الإفراد فيها أولى لا سيما وقد أفردت السيئة في قوله تعالى: "بلى من كسب سيئة " لما كان مسندًا إلى لفظ (من)، ولفظة واحد وإن كان المراد به الجمع والكثرة ولا يمتنع في المفرد أن يقع للكثرة والجمع"[2]

المطلب الثاني: الموضع الثاني في سورة المائدة عند قوله تعالى ﷻ

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: 67]

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية

المناسبة: وقد تعدّدت الروايات في سبب نزول هذه الآية

أخرج أبو الشيخ بن حيان الحسن البصري: أنّ رسول الله ﷺ قال إنّ الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعًا، وعرفت أنّ الناس مكذبي، فوعدني لأبلغن أو ليعذبني، فنزلت " **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ**" وفي رواية لمجاهد قال لما نزلت ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ**﴾قال: يا رب ،؟كيف أصنع وأنا وحدي يجتمعون علي فنزلت"﴿ **وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾[3] وقال الرازي " واعلم أنّ هذه الروايات وإن كثرت إلاّ أنّ الأولى حملها على أنّه تعالى آمنه من مكر اليهود والنصارى، وأمر بإظهار التبليغ من غير مبالاة منه بهم " [4]

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات

واختلفوا في قراءة " رسالته" على الجمع أو التوحيد (الإفراد) حيث قرأ" نافع، وابن عامر،

---

[1] الموضح ص 284-285.

[2] الموضح ص 285.

[3] ينظر تفسير المنير،ج 6،ص 614-615، تفسير القرطبي ،ج6،ص 179، مفاتيح الغيب ج4، ص1173.

[4] مفاتيح الغيب للرازي ،ج12،ص 50.

وأبوبكر ،وجعفر، ويعقوب، بالألف وكسر التاء على الجمع، وافقهم الحسن، والباقون بغير ألف، ونصب التاء على التوحيد" [1]

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى

إنّ قراءة " رسالته" على وجهين "الإفراد والجمع ":

– الإفراد لأن" الرسالة اسم للإرسال، وهو مصدر، والمصدر جنس، فوقوعه على الكثرة أصل فيه، فالرسالة تدل على الكثرة، وإن لم تُجمع، كما تدل عليها الألفاظ الموضوعة للجمع"[2]، لذلك جاز وقوع الرسالة على الجمع.

– "ووجه الجمع لأنّ الرسائل مختلفة، فيجوز الجمع فيها، كما يجوز جمع أسماء الأجناس، كأن تقول رأيت نمورًا كثيرة، ونظرت إلى علوم كثيرة، فلذلك تجمع أسماءُ الأجناس إذا اختلفت ضروبها" [3]

المطلب الثالث: الموضع الثالث في سورة يوسف عند قوله تعالى ﷻ

الموضع الثالث في قوله عز وجل: ﴿**قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ**﴾ **[يوسف: 10]**

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية

– قدّم الله لنا في قصة يوسف وإخوته لأبيه عبرة ومواعظ ،دالة على قدرة الله تعالى وحكمته فجاءت هذه الآية وما قبلها بداية لقصة يوسف مع إخوته " بعد أن قدّم الله تعالى لها بمقدمتين: الأولى فيها وصف القرآن ؛ وأنّه تنزيل من عند الله بلسان عربي مبين دال على رسالة النبي ﷺ والثانية فيها الكلام على رؤيا يوسف وتأثيرها في نفس يعقوب ، وبنى عليها العبرة.[4]

---

[1] إتحاف فضلاء البشر،ج1،ص 540.

[2] الموضح ص 4480.

[3] ينظر الكشاف ج1 ص 415–416 وإعراب القرآن للنحاس ج1 ، ص 508.

[4] تفسير المنير ، ج12،ص543

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات

و اختلفوا في قراءة (غيابات) على وجهين: الإفراد والجمع، حيث قرأ نافع، وأبو جعفر بالجمع في الحرفين " غيابات"، وقرأ الباقون "غيابة" على الإفراد والوحدة [1]

– والحمل وقع هنا على المعنى لأنّ؛ الجمع حمل على معنى أنّه كان للجب غيابات، أمّا الإفراد على معنى أنّ الجب مقصود به البئر وهو واحد (غيابة) [2] تذكر في السياق

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى

و الاختلاف في قراءة الكلمة (غيابات) على وجهين للأثر الآتي:

– الوجه في جمع "غيابة"، فكأنّه كان في تلك الجبّ غيابات عدّة فلهذا جمع، ويرى النحاس أنّه جاز الجمع على وجهين، الأوّل جعل كل موضع مما يغيب غيابة، والآخر أن يكون في الجب غيابات جماعة [3] فكان على وجه أنّ الجب له عدّة غيابات. والوجه في الوحدة " أنّه لا يخلو أن يكون لتلك الجب غيابة واحدة" [4]

وقد اختار أبو عبيد التوحيد، لأنّه على موضع واحد وألقوه فيه ،وأنكر الجمع [5]و اختيار التوحيد على وجه أنّه مكان واحد.

المطلب الرابع: الموضع الرابع في سورة المرسلات عند قوله تعالى ﷻ

﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: 32-33]

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية

– دلت هذه الآيات على عذاب المكذبين حيث " بعد أن هدد الله تعالى الكفار بعذاب يوم الفصل والقيامة، أبان كيفية عذابهم في الآخرة، بزجهم في النيران، وافتضاحهم على رؤوس الأشهاد، حيث لا عذر لهم ولا حجة في قبائحهم، وتعذيبهم بالتفريغ والتخجيل " [1]

---

[1] ينظر اتحاف فضلاء البشر ج2،ص141، تفسير الرازي،ج18،ص 94، تفسير القرطبي ج9،ص 118

[2] ينظر إتحاف فضلاء البشر ج2،ص141.

[3] ينظر الموضح ص670، القرطبي ج9،ص 18.

[4] الموضح ص 680.

[5] القرطبي ج9 ،ص18.

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات

-اختلفوا في قراءة "جمالات" على وجهين حيث قرأ" حفص وحمزة، والكسائي، وخلف بكسر الجيم، بلا ألف بوزن " رسالة" وافقهم الأعمش. ..و قرأ "رويس" بضم الجيم، وبألف بعد لام، والباقون بكسر الجيم مع الألف [2].

- فمن قرأ بكسر الجيم بلا ألف فهي جمع "جمل" كحجر، وقراءة رويس على معنى الجبال الغليظة من جبال السفينة، وأمّا قراءة الباقين على الجمع وهي الإبل، إمّا جمع لجمالة، أو لجمال، فيكون جمع الجمع [3].

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى

- وجه القراءة الأولى لحفص وحمزة والكسائي والأعمش لأنّ" جمالة جمع جمل، ألحقت بها التاء لتأنيث الجمع، كفِحالةٍ وذِكارةٍ وحِجارةٍ "[4]

أمّا قراءة الباقين فهي على الجمع المصحّح (جمع مؤنث سالم)، لأنّ جمال وإن كانت جمعًا فقد جُمع أيضا جمعًا مونثًا سالمًا، قياسًا على طرقات ونحوها.[5]

أمّا قراءة رويس: فقال الفراء " يجوز أن يكون جمع جمل على جُمال بضم الجيم كرخْل ورُخال، ثم لأدخلت التاء على جُمال، ثم جمعت جُمالة على جِمالات.[6]

---

[1] تفسير المنير ج29،ص353.

[2] اتحاف فضلاء البشر ج2،ص 582.

[3] ينظر إتحاف فضلاء البشر ج2،ص582.

[4] ينطر الموضح ص 1330.

[5] ينظر الموضح ص1330.

[6] معاني القرآن ج3،ص 225، ينظر إعراب القرآن للنحاس ج3، ص598.

الخاتمة

الخاتمة:

الحمد الله الذي وفقنا إلى إكمال هذا العمل بعد رحلة طويلة أدت بنا إلى الغوص في علم القراءات القراء نية وتوجيهها وكتب التفسير وقد حاولنا جليًا أن نظهر أثر أسلوب الحمل في تنوع المعاني وتعددها عند اختلاف القراءات وتغايرها، وفي ختام هذا البحث نلخص ما قيل في ثناياه، ونجمل ما تفرق بين صفحاته ونعرض جوهر ما توصلنا إليه من نتائج أهمها:

– كان الفضل للقراء في أن تزخر المكتبة العربية بالعديد من كتب التوجيه والتفسير القيمة.

– يمكن أن نقول أن القراءات فتحت مجالًا للتفسير وسهلت على المفسرين تقريب الفهم والاستنباط.

– أسلوب الحمل يثبت صحة القراءات من جهة اللغة العربية كما اتضح جليا في التوجيهات السابقة..، فهناك من يحملها على السياق الذي ما قبلها والباقون يحملها على السياق الذي ما بعدها.

– بعد تتبعنا لأنواع أسلوب الحمل في آيات الذكر الحكيم لا حظنا أنّه ازدواجية الحمل على الغيبة والخطاب كانت أكثر ورودًا مستوى كتاب الله سبحانه وتعالى فتليها ازدواجية الحمل على نون العظمة وتاء المتكلم.

– أسلوب الحمل يدور مع فهم النص ولسياق السباق واللاحق الاثر الكبير في توجيهه.

– عُني كثير من المفسرين وعلماء التوجيه بالحمل، ورعوه حق رعايته، وأنزلوه منزلته من لدن الإمام الرازي وغيره، الذي أجاد وأفاد في مجال التأصيل والتطبيق.

– أن المجالات التي يستحضر فيها الحمل كثيرة، فهو يعين على ترجيح المحتملات، وبيان المجملات، وفي تحديد عود الضمير، وفي القراءات، ودفع ما يتوهم أنّه تعارض بين الآيات، وإن كان هذا البحث لم يتسع لذلك كله إلّا لأهم المواضع.

هناك تقصير لبعض العلماء عند لتفسير آيات بإغفالهم لأسلوب الحمل :

– ا حين تم تجاهله من قِبَل بعض من اشتغل بالتفسير التحليلي التجزيئي، وحرص على تكثير المعاني، وذلك بانتزاع اللفظ من نظمه وسياقه، وفسر تفسيرًا لغويًا معجميًا، دون التفات إلى مدى مناسبته.

توصيات:

ونختم هذا البحث بمجمل من التوصيات مفادها دعوة الباحثين إلى الاهتمام والانصباب نحو أسلوب الحمل وتقديم دراسات مستقلة وازدواجية لكل مجال من المجالات التي عمل فيها الحمل، تكون استقرائية تطبيقية، وأحسب مرة أخرى أنها ستأتي بنتائج باهرة. وأستغفر الله تعالى إن ساء فهمي، أو زل قلمي، فهو سبحانه من وراء القصد.

ملخص الدراسة:

يرصد هذا البحث دراسة أسلوب الحمل في القراءات القرآنية وأثره في تنوع المعنى، حيث سلطت الضوء على هذا الأسلوب بالذات لاعتباره مهماً في فهم تعدد القراءات القرآنية الواردة في عدّة مواضع في القرآن الكريم.

وقد وقفنا في هذا البحث على عدد من أنواع أساليب الحمل في القراءات القرآنية، وإبراز أثر هذا الاختلاف في تنوع و إثراء المعنى لدى علماء التوجيه و التفسير، مع الحرص أن نضعها في سياقها القرآني، كون السياق عامل مهم في فهم المعنى المراد، وإهماله إلغاء لجانب مهم من دلالة النّص.

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية– أسلوب الحمل– توجيه– السياق .

Research Summary:

This research monitors the study of the style of conception in the Qur'anic readings and its impact on the diversity of meaning, as it sheds light on this style itself as important in understanding the multiplicity of Quranic readings mentioned in several places in the Holy Qur'an.

In this research, we have come across a number of types of interpretation methods in the Quranic readings, and highlighting the impact of this difference on the diversity and enrichment of the meaning of the scholars of guidance and interpretation, taking care to put it in its Quranic context, because the context is an important factor in understanding the intended meaning, and neglecting it cancels out one aspect. important to the meaning of the text.
Keywords: Quranic readings - conceptual style - guidance - context

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد عبد الغني الدمياطيّ،شهاب الدين الشهير بالبناء،مح: أنس مهرة،ط1،دار الكتب العلمية.

أسباب نزول القرآن،الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الو احدي،تح:كمال بسيوني زغلول،ط1،ج1،دار الكتب العلمية-بيروت1991م.

إعراب القرآن، أبو جعفر النّحّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي،تح: عبد المنعم خليل إبراهيم ،ط1، دار الكتب العلمية- بيروت، د.ت.

التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد بن عاشور ، ط1،ج1، الدار التونسية للنشر تونس.

تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين، مح: عادل أحمد، ط1، دار الكتب العلمية 1993م.

تفسير البغوي،أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، مح: محمد عبد الله النمر، ط4،ج1،دار طيبة للنشر و التوزيع

تفسير القرآن الكريم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، مح: محمد حسين شمس الدين، ط1،ج1،دار الكتب العلمية بيروت.

التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج،وهبة الزحيلي، ط1، دار الفكر دمشق-سوريا.

التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد الطنطاوي،ط1،ج1، دار نهضة مصر للطباعة و النشر القاهرة، ص100.

تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان(تفسير السعدي)،عبد الرحمان بن ناصر السعدي،تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق،ط2،ج4،مكتبة دار السلام-الرياض2002م.

التيسير في القراءات السبع،عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمرو الداني،مح: اوتو تريزل،ط2، دار الكتاب العربي-بيروت.

جامع البيان عن تأويل آيات القرآن (تفسير الطبري) ،ابن جرير الطبري،تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1،ج6، دار هجر للطباعة-بيروت(2008م).

الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي،تح: أحمد البردوني و إبراهيم أطفيش،ط2، دار الكتب المصرية-القاهرة.

حجة القراءات، عبد الرحمان بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، تح: سعيد الأفغاني،ط5،مؤسسة الرسالة-1997م.

الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه،مح: د.عبد العال سالم مكرم،ط4، دار الرسالة-بيروت 2000م

الحجة في علل القراءات السبع،الحسن بن أحمد الفارسي أبو علي،ط1،ج1،دار الكتب العلمية2007م.

زاد الميسر في علم التفسير، عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي، ط1، المكتب الإسلامي 2002م.

السبعة في القراءات ،أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبوبكر بن مجاهد،تح: شوقي ضيف،ط2،ج1،دار المعارف-مصر(1980م) .

القراءات و أثرها في علوم العربية،محمد سالم المحصين،ط1، مكتبة الكليات الأزهرية 1984م.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل،محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري،ط1، دار الريان لتراث بالقاهرة.

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي،تح:محيي الدين رمضان،ط1،ج1،مؤسسة الرسالة–القاهرة1997.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية، مح: عبد السلام عبد الشافي محمد،ط 1،ج1، دار الكتب العلمية–بيروت.

معاني القرآن، أبي زكريّا يحي بن زياد بن عبد الله الفّراء، إبراهيم شمس الدّين ، د.ط ، دار الكتب العلمية–بيروت، د.ت.

مفاتيح الغيب،أبو عبد الله فخر الدين الرازي،ط3،دار إحياء التراث العربي–بيروت.

المهذب في القراءات العشر و توجيهها في طرق طيبة النشر،محمد سالم محيسن، مكتبة الأزهرية للتراث1997م.

الموضح في وجوه القراءات و عللها، نصر بن علي بن محمد الشيرازي ابن أبي مريم أبو عبد الله، تح: عمر حمدان الكبيسي، ط1،الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة 1993/1414م،

النشر في القراءات العشر،محمد بن محمدابن الجزري،ط4،ج1،المطلعة التجارية الكبرى–القاهرة 2009.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ

المبحث الأول: الحمل على الغيبة والخطاب.....**9**

المطلب الأول: الموضع الأول في سورة البقرة **9**

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية.....**9**

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات.....**10**

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى.....**10**

المطلب الثاني:الموضع الثاني في سورة آل عمران **12**

الفرع الأول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية.....**12**

الفرع الثاني:إيراد ما فيها من قراءات **12**

الفرع الثالث– أثر القراءتين في تنوع المعنى.....**13**

المطلب الثالث: الموضع الثالث في سورة آل عمران157.....**13**

الفرع الاول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية.....**14**

الفرع الثاني: إيراد أوجه القراءات للآية.....**15**

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى.....**15**

المطلب الرابع: الموضع الرابع في سورة الأنعام:109.....**15**

الفرع الاول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية.....**16**

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات.....**16**

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى.....**17**

المطلب الخامس: الموضع الخامس في سورة الرعد17 ..... **17**

الفرع الاول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية **17**

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات **18**

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى **20**

المطلب السادس: الموضع السادس في سورة يونس:58 Erreur ! Signet non défini.

الفرع الاول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية.. Erreur ! Signet non défini.

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات **19**

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى **20**

المطلب السابع: الموضع السابع في سورة النمل62 ..... **20**

الفرع الاول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية **20**

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات **21**

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى **21**

المطلب الثامن: الموضع الثامن في سورة النمل59 ..... **22**

الفرع الاول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية **22**

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات **22**

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى **23**

المبحث الثاني: الحمل على نون العظمة و تاء المتكلم **25**

المطلب الأول: الموضع الأول في سورة يوسف58 ..... **22**

الفرع الاول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية..... 22

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات..... 23

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى..... 23

المطلب الثاني: الموضع الثاني في سورة طه:80-81 Erreur ! Signet non défini.

الفرع الاول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية... Erreur ! Signet non défini.

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات.....27

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى ..... Erreur ! Signet non défini.

المطلب الثالث: الموضع الثالث في سورة الحج:45 Erreur ! Signet non défini.

الفرع الاول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية... Erreur ! Signet non défini.

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات..... Erreur ! Signet non défini.

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى ..... Erreur ! Signet non défini.

المطلب الرابع: الموضع الرابع في سورة سبأ 09 29

الفرع الاول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية... Erreur ! Signet non défini.

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات.....29

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى **30**

المطلب الخامس: الموضع الخامس في سورة فصلت:19..... **30**

الفرع الاول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية..... **30**

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات..... **30**

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى **31**

المطلب السادس: الموضع السادس في سورة الكهف51 Erreur ! Signet non défini.

الفرع الاول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية..... **31**

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات..... **31**

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى **32**

المطلب السابع: الموضع السابع آل عمران81 Erreur ! Signet non défini.

الفرع الاول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية... Erreur ! Signet non défini.

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات..... **33**

الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى **33**

المبحث الثالث :الحمل على والتذكير والتأنيث **35**

المطلب الأول: الموضع الاول في سورة البقرة 48 ..... **35**

الفرع الاول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية..... **35**

الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات..... **35**

الفرع الثالث: أثرها في تنوع المعنى..... **36**

المطلب الثاني: الموضع الثاني في سورة ال عمران39 36
الفرع الاول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية.....36
الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات.....36
الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى.....37
المطلب الثالث: الموضع الثالث في سورة ال عمران154.....37
الفرع الاول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية.....37
الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات.....37
الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى.....37
المطلب الرابع: الموضع الرابع في سورة النساء73 38
الفرع الاول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية.....38
الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات.....38
الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى.....39
المطلب الخامس: الموضع الخامس في سورة الأنعام61 39
الفرع الاول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية.....39
الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات.....39
الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى.....39
المطلب السادس: الموضع السادس في سورة الأنعام 61 40
الفرع الاول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية.....40
الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات.....40
الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى.....41

المبحث الرابع: الحمل على الإفراد والجمع.....42
المطلب الأول: الموضع الاول في سورة البقرة 81 42
الفرع الاول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية.....42
الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات.....42
الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى.....42
المطلب الثاني: الموضع الثاني في سورة المائدة 67 43
الفرع الاول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية.....43
الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات.....43
الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى.....43
المطلب الثالث: الموضع الثالث في سورة يوسف10 44
الفرع الاول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية.....44
الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات.....44
الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى.....45
المطلب الرابع: الموضع الرابع في سورة المرسلات 33 45
الفرع الاول: المعنى العام في السياق الإجمالي للآية.....45
الفرع الثاني: إيراد ما فيها من قراءات.....46
الفرع الثالث: أثر القراءتين في تنوع المعنى.....46
خاتمة.....48
توصيات.....49
ملخص الدراسة.....50
قائمة المصادروالمراجع.....53

الفهرس **56**

..... **62**